

## سورة الشعراء

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (80)

### شرح الكلمات:

{وإذا مرضت} بأن اعتل جسمي وسقم فهو لا غيره يشفيني

### المعنى الإجمالي :

فهذا هو الله وحده المنفرد بذلك، فيجب أن يفرد بالعبادة والطاعة، وتترك هذه الأصنام والقبور، التي لا تخلق، ولا تهدي، ولا تمرض، ولا تشفي، ولا تطعم ولا تسقي، ولا تقيت، ولا تحيي، ولا تنفع عابديها، بكشف الكروب، ولا مغفرة الذنوب.

وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ أسند المرض لنفسه مراعاة للأدب تأديبا مع الله لأن الشر لا ينسب إليه تعالى أدبا، وإن كان المرض والشفاء كلاهما من الله، فلم يقل: آمرضي.

وإذا تعرضت لمرض، فهو الإله المنعم الذي يشفيني من كل داء وقد تسأل في قوله تعالى: {وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ} [الشعراء: 80] ولماذا نذهب إلى الطبيب إذن؟ نقول: الطبيب يعالج، وهو سبب للشفاء، أما الشفاء فمن الله، بدليل أن الطبيب ربما يمرض، ويعجز هو عن شفاء نفسه. وإذا ألم بي مَرَضٌ فَرَيْتُ هُوَ الَّذِي يَشْفِينِي مِنَ الْمَرَضِ، ولا يَقْدِرُ عَلَى شِفَائِي غَيْرُهُ، بما يَقْدِرُهُ مِنَ الْأَسْبَابِ الْمُوصِلَةِ إِلَيْهِ. وهذه الآية الكريمة من كتاب الله - سبحانه وتعالى - جاءت على لسان الخليل إبراهيم - عليه السلام - وهو يتحدث عن فضل الله، ولقد أكدها بالضمير "هو"؛ ليُجْلِيَ معنى عظيمًا، وهو أن غاية الشفاء هي من عند الله ولو اختلفت الوسائل والوسيل الموصلة إليها.

ولعل البعض يأخذ الآية من ظاهرها، فيركن إلى التوكل والتقاؤس، رافضاً الطب والدواء، مُدْعِياً أنه تدخل في المشيئة الإلهية، ويتوكل المرض ينهش في جسده وهو مُشْغِل في طلب المعجزة من الله - سبحانه وتعالى - أن يشفيه، نعم ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [يس: 82]

وعلى ذلك، يجب على المسلمين أن يأخذوا بالأسباب متوكلين على الله غير متواكلين، داعين الله أن يوفقهم إلى سبيل للحصول على الدواء الشافي لسقمهم، وعليهم أن يستعينوا بالله حين يُصِيبهم المرض، وأن يأخذوا بقول رسولهم الكريم - صلى الله عليه وسلم - : ((داووا مرضاكم بالصدقة)) وفي الحديث الشريف برواية الإمام أحمد عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ((إن الله - عز وجل - لم ينزل داءً إلا أنزل له شفاءً، عِلْمُهُ مَنْ عِلْمُهُ وَجْهَلُهُ مَنْ جْهَلُهُ))، وكما قيل: الوقاية خير من العلاج، وفي الحديث: ((فَرَّ مِنَ الْمَجْدُومِ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ))؛ البخاري وأحمد،

### المرض نوعان

#### 1-مرض القلوب

#### 2-مرض الأبدان ، وهما مذكوران في القرآن

مرض القلوب نوعان :

#### 1-مرض شبهة وشك ، ومرض شهوة وغي ، وكلاهما في القرآن .

قال تعالى في مرض الشبهة :{ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا } (البقرة 10)

#### 2-مرض الشهوات ، فقال تعالى: ( يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ) (إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض) (

الأحزاب : 32 .)

### مرض الأبدان

ولهُفَةُ الْإِنْسَانِ عَلَى الْبَحْثِ عَنِ الدَّوَاءِ وَالكَثِيرِ مِنَ الْخَلْقِ يَتَعَلَّقُ بِالْأَسْبَابِ وَيَتَرَكُ رَبَّ الْأَرْبَابِ تَرَاهُمْ يَقُولُونَ هَذَا الطَّبِيبُ مَاهِرٌ وَهَذَا مَطْلَعٌ وَهَذَا فَذٌ وَعَبْقَرِيٌّ وَتَرَاهُمْ تَارَةً أُخْرَى يَقُولُونَ هَذَا

الدواء نافع وهذا مجرب وهذا وهذا وأين الله في قلوبهم أين تعلقهم بمسبب الأسباب ؟؟ يصبح هناك غلو في الطبيب والدواء في كونهم سبباً كونياً لا أكثر وتعلق الناس بالطواغيت والقبور ويشركونهم مع الله في قلوبهم والأصل هو تجريد القلوب من تعظيم غير الله سبحانه وتعالى فإذا صحت القلوب وتعلقت بالله سبحانه وتعالى رزقها الصحة والعافية في الدنيا والآخرة .

### حكم وفوائد المرض:

1- استخراج عبودية الضراء وهي الصبر وعبودية السراء وهي الشكر. 2- تكفير الذنوب والسيئات. 3- كتابة الحسنات ورفع الدرجات. 4- سبب في دخول الجنة. 5- النجاة من النار. 6- رد العبد إلى ربه وتذكيره بمعصيته وإيقاظه من غفلته. 7- تذكيرك بنعم الله السابقة والحاضرة. 8- طهارة القلب من الأمراض.

### أسباب الصبر على المرض:

1- العلم بأن المرض مقدر من عند الله. 2- أن تتيقن أن الله أرحم بك من نفسك ومن الناس أجمعين. 3- أن تتذكر فوائد المرض وثمراته. 4- أن تعلم أن الله أراد بك خيراً في هذا المرض. 5- أن تعلم أن الابتلاء بالمرض وغيره علامة على محبة الله للعبد 6- انتظار الفرج فإن في ذلك تهويناً للمرض ومعونة على الصبر عليه

### الفوائد :

1-بيان أن العكوف على الأضرحة والتمرغ في تربتها وطلب الشفاء منها شرك. 2- المرض أو المصيبة ، ابتلاء من الله تعالى يختبر به عباده فمن حمد الله و صبر على ما أصابه فقد فاز ، و من لم يحمد الله على ما أصابه و سخط و تضجر فقد خسر و هو ناقص الإيمان .

# وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم ( 221 )



قوله تعالى: 80

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)

4- عليك بالاستغفار والتوبة وذكر الله تعالى دائما.

5- لا تأت الكهان والعرافين والسحرة وغيرهم ممن يدعي علم الغيب

6- إذا من الله عليك بالشفاء فاحمده واشكره واعلم أن الصحة من أجل النعم وأعظمها.

11- من يأتي إلى قبر نبي أو صالح، أو من يعتقد فيه أنه قبر نبي أو رجل صالح وليس كذلك، ويسأله ويستجده أن يسأله حاجته، مثل أن يسأله أن يزيل مرضه، أو مرض دوابه، أو يقضى دينه، أو ينتقم له من عدوه، أو يعافي نفسه وأهله ودوابه، ونحو ذلك مما لا يقدر عليه إلا الله عز وجل، فهذا شرك صريح، يجب أن يستتاب صاحبه

12- ما قد يقع لبعض الناس هنا كونه يدعو الميت ويشفى، هذا يقع استدراجاً وابتلاءً وامتحاناً، والله هو الشافي سبحانه وتعالى، وقد يكون المرض من أسباب الشياطين، يسببون المرض للإنسان حتى إذا دعا الميت كفوا عنه ما قد فعلوه

13- حصول الشفاء عند الذهاب للقبر قد يكون له أسباب :

1. أن يكون هذا من الشيطان ليغري الإنسان الجاهل بالوقوع في الشرك بالله والاستمرار على هذا .
2. أن يكون هذا قد وافق القدر ولا علاقة للذهاب إلى القبر بحصول الشفاء، بمعنى أن الله تعالى يكون قد قدر حصول الشفاء في يوم معين، وصادف هذا اليوم أنه بعد الذهاب للقبر، فيظن الجاهل أن الميت هو الذي شفاه .
3. أن يكون هذا اختبار من الله للعبد، هل يثبت على التوحيد أو ينحرف إلى الشرك ؟

14- القبر لا علاقة له بحصول الشفاء، وإنما يملك ذلك الله تعالى وحده. فيستحيل أن يكون الشرك بالله سببا لحصول الشفاء . وإنما يحصل الشفاء بدعاء الله تعالى وبالتداوي بالأدوية المباحة .

الله اعلم

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

3- المصائب التي تصيب المؤمن هي رحمة من الله لأنها كفارة للذنوب و يجب على المريض أو المصاب أن يحسن الظن بالله تعالى فلا ييأس و لا يستخط و يطلب الرحمة و المغفرة من الله في كل وقت .

4- من علامات حب الله تعالى للعبد الصالح ابتلاؤه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ) رواه البخاري .

5- الشافي هو الله و ما الطبيب و لا الدواء إلا أسباب للشفاء و نحن مأمورون بالأخذ بالأسباب، و كم من مرضى تناولوا العديد من الأدوية و استعانوا بالعديد من الأطباء و لم يشفو، فالشفاء من عند الله و لكن ضعاف الإيمان يسندون الحقائق إلى غير الله فيقول أحدهم : لولا الطبيب الفلاني ما شفيت،

6- أن علاج الأمراض كلها بالدعاء والالتجاء إلى الله أنفع من العلاج بالعقاقير.

7- بشرى للمريض :- ما كنت تعمله من الطاعات والقربات، ومنعك المرض من فعله، فهو مكتوب لك ولو لم تفعله.

8- لا تتداوا بمحرم لحديث "" تداوا ، ولا تتداوا بحرام"" حسن سنده الألباني في الصحيحة

9- لا تتمن الموت ولا تدع به إذا اشتد عليك المرض وازداد عليك الألم .

10- أسباب الشفاء المؤثرة بإذن الله تعالى ومنها:

1- قراءة الفاتحة مع النفث - قراءة المعوذات ثلاث مرات مع النفث.

2- المسح باليد اليمنى وقول ( أذهب الباس رب الناس، واشف أنت الشافي، ولا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما ) متفق عليه

3- وضع اليد على مكان المرض وقول ( بسم الله ثلاثا وأعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر ) مسلم